# جهاد الشهيد حسين أمير عبد اللهيان من أجل فلسطين

لقد كانت قضية فلسطين دائما واحدة من أهم القضايا المركزية في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية. والإمام الخميني (قدس سره) بصفته مؤسس الثورة الإسلامية خلال تحديد السياسة الخارجية، اعتبر الصهيونية خطراً على جميع الأمم والدول الإسلامية، ويعتقد أن هدف الكيان ليس فلسطين فقط، بل "إقامة إمبراطورية" من النيل إلى الفرات "ويجب أن نكون يقظين وحذرين مقابل هذا الكيان الغاصب.

وهذا الأمر هو أحد الأسباب التي تجعل قضية دعم فلسطين وحركات التحرر الإسلامية من بين المصالح الحيوية للسياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية. وذلك لأن هذا الامر إضافة إلى زيادة العمق الاستراتيجي لإيران، يوفر لايران الأرضية اللازمة لردع الكيان الصهيوني. ويدعي بعض المعارضين بإن دعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية لقضية فلسطين، قبل أن يكون نابعًا من دوافع إسلامية وإنسانية، فهو ناجم عن التنافس السياسي في المنطقة والعالم، وكذلك من اجل كسب ود الجماهير المحلية والأجنبية

من خلال جذب عواطفهم. لكن الواقع ان ايران تدعم فلسطين انطلاقاً من واجبها الشرعي الذي يؤكد عليه الاسلام وانطلاقاً من المبادىء التي ينص عليها دستور الجمهورية الاسلامية الذي استلهم بنوده من الشريعة الاسلامية السمحاء والتي تنص على دعم المظلومين والمستضعفين ومواجهة الظالمين والمستكبرين. من هنا يأتي موضوع دعم ايران للشعب الفلسطيني في مواجهته للكيان الصهيوني المحتل ضمن اطار المبادىء السامية التي تنشدها الجمهورية الاسلامية.

ومسؤولو السياسة الخارجية الإيرانية في الحكومات المختلفة قد أخذوا هذه المبادئ بعين الاعتبار دائمًا، والشهيد حسين أميرعبد اللهيان ايضا قد مارس نشاطه لسنوات عديدة في الجهاز الدبلوماسي والسياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية وتولى أخيرًا مسؤولية وزارة الخارجية في حكومة السيد إبراهيم رئيسي. وخلال سنوات نشاطه في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، كان يتابع دائمًا القضية الفلسطينية بشغف كبير.

لكنه بعد عملية طوفان الأقصى بذل جهوداً ونشاطاً اكثر من اجل احقاق حقوق الفلسطينيين. ومن أهم مبادراته خلال الأشهر الثمانية الماضية يمكن ذكر ما يلي:

١- العمل على تحقيق التوافق والوحدة بين الدول الإسلامية والعربية بشأن القضية الفلسطينية. فقد قام خلال هذه الفترة بعدة رحلات إقليمية والتقى بكبار المسؤولين في هذه الدول وطلب منهم عدم الصمت ازاء الإبادة والمجازر الجماعية التي يرتكبها الصهاينة وان يتخذوا موقفاً حاسماً امامها . كما طلب من الدول الإسلامية وعلى وجه التحديد

> **الإمام الخميني (قدس سره) بصفته مؤسس الثورة الإسلامية خلال تحديد السياسة الخارجية، اعتبر الصهيونية خطراً على جميع الأمم والدول الإسلامية، ويعتقد أن هدف الكيان ليس فلسطين فقط، بل "إقامة إمبراطورية" من النيل إلى الفرات "ويجب أن نكون يقظين وحذرين مقابل هذا الكيان الغاصب.**

بعد الهجوم على مستشفى المعمداني بالمبادرة بالإنهاء الفوري للعلاقات بين الدول الإسلامية و تل أبيب والمقاطعة الفورية والتامة مع الكيان الصهيوني. كما طالب الشهيد أمير عبد اللهيان بتشكيل فريق من خبراء وعلماء القانون الإسلامي من اجل نصرة فلسطين لتوثيق جرائم الحرب التي يرتكبها النظام الصهيوني وتمهيد الطريق لمحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين ومؤيديه في المحاكم الدولية. إضافة إلى ذلك، كان يتابع دائمًا القضايا الفلسطينية في لقاءاته واتصالاته الخاصة مع زعماء الدول العربية والإسلامية.

٢-متابعة موضوع المجاعة وانتشار الأمراض في غزة والمطالبة بإنشاء ممر لإرسال الأدوية والغذاء إليها، بالإضافة إلى مشاوراته مع دول المنطقة وخاصة مصر لإرسال الدواء والغذاء إلى غزة. لفت بجهوده ومشاوراته مع الأمين العام للأمم المتحدة والمدير العام للصليب الأحمر وكذلك المدير الإقليمي من منظمة الصحة العالمية، الانظار إلى تدهور الوضع الإنساني في غزة وضرورة التأكيد على فتح ممر لإرسال المساعدات الإنسانية العاجلة إلى غزة.

> **من المؤكد أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية عازمة على مواصلة درب ومسير هذا الشهيد لأن قضية فلسطين هي قضية مصيرية ذات جذور عميقة تابعها واهتم بها المسؤولين في الجمهورية الاسلامية الايرانية منذ بداية الثورة الإسلامية وسيواصلون الاهتمام بها ومتابعتها حتى النفس الاخير.**

٣-التشاور مع المنظمات الدولية وبذل الجهود من اجل وقف إطلاق النار ووضع حد للمجازر الجماعية التي يرتكبها الكيان الصهيوني في غزة. وبالإضافة إلى المشاورات التي أجراها عبر الهاتف والرسائل التي كتبها، سافر الشهيد أمير عبداللهيان خلال هذه الفترة إلى نيويورك ومقر الأمم المتحدة عدة مرات وتشاور مع الأمين العام لهذه المنظمة ومع نظرائه في مختلف دول العالم فيما يتعلق بقضية فلسطين من أجل توقف جرائم الكيان الصهيوني ووقف إطلاق النار. وكانت نشاطاته في هذا المجال كثيرة جدا بحيث ان الدول الداعمة للكيان الصهيوني طلبت من امريكا بأن تتوقف من الان فصاعداً عن إصدار تأشيرات الدخول اليه..

ومن القضايا المهمة الأخرى التي لعب فيها دورًا رئيسيًا ومهمًا هو رد إيران الصاروخي وبالطائرات المسيّرة على الكيان الصهيوني. فالتلاحم بين أنشطته الدبلوماسية وانشطة القوات الأمنية العسكرية الإيرانية رداً على الكيان الإسرائيلي دفع جمهورية إيران الإسلامية إلى إرسال رسالة مهمة إلى الداعمين الإقليميين والخارجيين للكيان الصهيوني مفادها أن إيران هي التي تحدد اليوم المعادلات في المنطقة، وإذا استمر هذا الكيان ومؤيدوه في ارتكاب المجازر وجرائم الإبادة الجماعية، فمن المؤكد أنهم سيتلقون ردًا أكثر صرامة. والحقيقة أن استشهاده خسارة كبيرة للجمهورية الإسلامية ومحور المقاومة، ولكن من المؤكد أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية عازمة على مواصلة درب ومسير هذا الشهيد لأن قضية فلسطين هي قضية مصيرية ذات جذور عميقة تابعها واهتم بها المسؤولين في الجمهورية الاسلامية الايرانية منذ بداية الثورة الإسلامية وسيواصلون الاهتمام بها ومتابعتها حتى النفس الاخير.

**حكيمه زعيم باشي (تم ترجمة الموضوع من اللغة الفارسية بتصرف)**